اللهجات العربية في كتاب (المحتَسب)لابن جنِّي (ت 392 هـ)

م.د عقيل كاظم عايز

مديرية تربية بابل

DR.Aqeel Kadhim Ayez

Bablylon Education Directorate

Dr.aqeelkadhimayez@gmil.com

الملخص

يُعنَى هذا البحث بدراسة ظاهرة لغوية مشهورة في الميدان اللغوي، وهي الظاهرة اللهجية التي تملك حيزاً و أهمية في الدراسات اللغوية؛ لأنها تكشف عن كثيرٍ من الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وهي مستوياتٌ لها مكانتها في دراسة اللغة ومعرفة ما طرأ عليها من تغيير وتطور، وقد وسمتُ البحث بـ(**اللهجات العربية في المحتسب لابن جني (ت392هـ)**، وعرض البحث لموقف ابن جني من اللهجات ومعيار قبول اللهجة، والمفاضلة بين اللهجات في الكتاب، وعرض كذلك لمستويات اللغة الأربعة .

الكلمات المفتاحية: اللهجات، المحتسب، اختلاف اللهجات.

Abstract

This research is concerned with studying a well-known linguistic phenomenon in linguistics, which is the dialect phenomenon that occupies a good position and importance in linguistic studies; because it reveals many phonetic, morphological, grammatical and semantic phenomena that are considered common levels in the study of language with all its changes and developments. The research is titled as ((The Arabic dialects in Al-Mohtaseb by Ibn Jinni (d. 392 AH)). The paper shows the attitude of Ibn Jinni towards dialects and the criterion according to which certain dialect can be accepted, and also the comparison between the dialects in the book, as well as the presentation of the four levels of language.

Keywords: Dialects. AL Muhtasib. Dialectal Differences.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمدٍ وأله الطيبين الطاهرين.

لا يكاد يخلو كتاب نحوي أو لغوي قديم من ذكرٍ أو إشارةٍ إلى اللهجات العربية القديمة. ولا شكّ في أن دراسة اللهجات من الموضوعات المهمة، والنافعة في مجال الدراسات اللغوية. إذ يمكن من طريقها أن نرصد التطور اللغوي الذي خضعت له مسيرة اللغة العربية عبر العصور، وبالإمكان الاستعانة بها لتأصيل ما ثبت في لهجاتنا المعاصرة من ظواهر لهجية متنوعة.

وقد بذل الباحثون جهوداً كبيرة في دراسة اللهجات تمثلت بالكثير من الكتب التي عرضت اللهجات العربية، والظواهر اللغوية التي وُجدت فيها، وكذلك الرسائل الجامعية التي تخصَّصت بدراسة لهجات بعض القبائل دراسة مستقلة.

ورغبةً في اللحاق بهذا الركب، جاء البحث لدراسة اللهجات العربية في كتاب ((المحتسب)) لابن جنِّي (ت 392 هـ) الذي درس فيه مؤلفه القراءات القرآنية الشاذة، وبيّنَ وجوهها وأوضح عنها.

والكتاب حققه كلٌّ من : علي النجدي ناصف، و د. عبد الحليم النجار،و د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي . وقد وضع محققو الكتاب فهارس متعددة له، ومنها فهرس لِلهجات القبائل الواردة فيه، وقد وجدتُ أنهم لم يستقصوا كلَّ اللهجات الواردة في الكتاب، فضلا عن أن ما جمعوه فيها ينحصر في المجالين: الصوتي، والصرفي، مما حداني على أن أبحث بين طيّات الكتاب عن لهجاتٍ أُخر تغطي المجالين الآخرين: النحوي والدلالي، إضافة إلى البحث عن المجالين الصوتي والصرفي لمعرفة حجم المادة اللهجية التي ذكرها ابن جنّي ، فوجدتُ لهجاتٍ عدّة لم يذكرها المحققون، خصَصْتُ بعضها بالدراسة في بحثي هذا.

وقد جاء البحث بمقدمةٍ وجدول في عدد لهجات كل قبيلة، ودراسةٍ للمجالات اللغوية وهي: الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، فدرستُ في كلِّ مجالٍ ما ينسجم وحجم البحث، حيث أنه لا يتسع لدراسة اللهجات جميعها.

أما عدد اللهجات التي وردت في الكتاب لكل قبيلة أو بيئة فيمكن توضيحها في الجدول الآتي:

اسم القبيلة	عدد لهجاتها
تميم	8
الحجازيون	6
هذيل	3
أزد السراة	1
بنو سعد	1
سليم	1
ضبة	1
أهل العالية	1
عقيل	1
الكوفيون	1
أهل مكة	1
قيس	1
وَهْبِيل	1
لهجات غير منسوبة	1

موقف ابن جني من اللهجات :

بيّن ابن جني موقفه من اللهجات في كتابه (الخصائص)، الذي عقد فيه باباً بعنوان: (باب اختلاف اللغات وكلها حجة)، وقد قسم اللهجات على مستويين:

المستوى الأول:

إذا كانت اللهجتان متدانيتين متراسلتين أو كالمتراسلتين في القياس والاستعمال، فلك أن تستعمل أي اللهجتين تشاء، فتتكلم بها، لاعتقادك بأن القياس فيها أقوى من الأخرى، وليس لك أن تردّ إحداهما بالأخرى، وهذا ما قصده بقوله :((اعلم أن سعة القياس تبيح لهم ذلك، ولا تحظره عليهم، ألا ترى أن لغة التميميين في ترك إعمال (ما) يقبلها القياس، ولغة الحجازيين في إعمالها كذلك، لأن لكلّ واحد من القومين ضربا من القياس يؤخذ به، ويُخلَد إلى مثله، وليس لك ان تردّ إحدى اللغتين بصاحبتها؛ لأنها ليست أحقّ بذلك من رسيلتها. لكن غاية مالك في ذلك أن تتخيّر إحداهما، فتقويها على أختها، وتعتقد أن أقوى القياسين أقبلُ لها، وأشد أنساً بها فأمّا ردّ إحداهما، بالأخرى فلا))[1].

والحق إن مسألة القياس لا قيمة لها في اختيار اللهجة هنا، على ما قرره ابن جني في عدة مواضع وإن لم يكن كلامه في ذلك صريحاً، ولكن هذا الذي يُفهم من عباراته، وملاك الأمر يعود إلى كثرة الاستعمال أو قلته، وإلى استعمال القرآن الكريم للهجة دون أخرى[2].

المستوى الثاني:

إذا كانت إحدى اللهجتين قليلة الاستعمال والاخرى شائعة كثيرة في الاستعمال، فعند ذلك ينبغي أن نأخذ بالأكثر استعمالاً، وندع ما قل استعماله، وفي ذلك يقول: ((فأمّا أنْ تقل إحداهما جداً وتكثر الأخرى جداً فإنك تأخذ بأوسعهما روايةً، وأقواهما قياساً؛ ألا تراك لا تقول : مررت بَكَ ولا المال لِكَ، قياساً على قول قُضاعة: المالُ لهِ، ومررت بَه ولا تقول أكرمتكِشْ ولا أكرمتكِسْ قياساً على لغة من قال: مررتُ بِكِسْ، وعجبت منكِسْ ... فإذا كان الأمر في اللغة المعوّل عليها هكذا، وعلى هذا فيجب أن يقل استعمالها، و أن يتخيّر ما هو أقوى وأشيع منها، إلا أن إنسانا لو استعملها لم يكن مخطئاً لكلام العرب، لكنه كان يكون مخطئاً لأجود اللغتين))[3]

إلا أنه يرى استعمال اللهجة الضعيفة مقبولاً في الشعر أو السجع، قال: ((فأما إن احتاج إلى ذلك في شعر أو سجع فإنه مقبولٌ منه، غير منعيّ عليه))[4]

وحينئذٍ لا حرج على مَنْ يستعمل ما ثبت ضعفه لقلة استعماله، وليس لأحدٍ أن يعترض على الساجع أو الشاعر لأنه جاء بلهجةٍ ضعيفةٍ، لأن السجع والشعر مظنة الحاجة الى ذلك للضرورة[5].

وكيف تصرفت الحال فابن جني يرى أن الناطق على قياس لهجة من اللهجات العربية غير مخطئ، وإن كان غير ما جاء بهِ خيراً منه [6]، لأن اللهجات عنده كلها حجة.

المجال الصوتي:

إن أبرز الاختلافات بين اللهجات تلك التي تكون في المجال الصوتي فينشأ عن ذلك طائفةً من الظواهر الصوتية التي تميز كلّ لهجة عن غيرها [7]، وفي تتبعي هذا المجال عند ابن جني في كتابه (المحتسب) وجدتُ ظواهر صوتية عدّة، ولأن البحث لا يتسع لدراسة تلك الظواهر جميعها، اقتصرت على ثلاث ظواهر منها هي: الإدغام، وتقصير صوت المد، وتسكين (الهاء) في الوصل .

1-الإدغام:

عرّفه ابن جني فقال: ((هو تقريب صوت من صوت)) [8]، وهو عند الرضي(686هـ): ((أن تأتي بحرفين ساكن فمتحرك من مخرجٍ واحد من غير فصل، ويكون في المثلين والمتقاربين)) [9].

وهو عند المحدثين نوع من أنواع المماثلة يحدث بتجاور صوتين متجانسين أو متقاربين فيفنى أحدهما في الأخر[10]؛ لأن شرط تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض أن تكون هذهِ الأصوات متشابهة في الصفة والمخرج[11].

ومن القبائل التي جنحت إلى الإدغام، قبيلة تميم، ومن أمثلة ذلك ما ذكره ابن جني في الفعل ((يضارَّ)) بتشديد الراء، في قوله تعالى: ((**وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ**))[12]، فقد قال: ((قال أبو الفتح: أمّا تشديد الراء فلا سؤال فيه، لأنه يريد يضارَرِ، بفتح الراء الأولى أو بكسرها، وكلاهما قد قُرِئ به، أعني: الفتح في الراء والكسر، والإدغام لغة تميم، والإظهار لغة الحجازيين))[13].

فالإدغام هو ظاهرةُ في لهجة تميم، وقد صرّح كثير من العلماء بذلك، فسيبويه (180هـ) يقول: ((وأما بنو تميم فيدغمون المجزوم))[14]، وقد روى المبِّرد (285هـ) أن الإدغام في موضع الجزم هو مذهب قيس وتميم وأسد وجماعة من العرب [15].

وذكر ابن مالك (672هـ) أنَ فَكَّ الادغام في المجزوم هو لهجة أهل الحجاز وبها جاء القرآن –غالبا– كقوله تعالى:((وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ))[16]، وقوله تعالى:((وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ))[17]. أما الإدغام فهو لهجة تميم، وعليها قراءة أبي عمرو(154هـ) ((من يرتدَّ منكم)) بتشديد الدال في ((يرتد)) وكذلك قراءة السبعة ((وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ))[18] ،[19].

وهذا المعنى هو الذي قصده بقولهِ :

((والفكُّ عن أهل الحجاز يؤثر وبتميم مُدغم ينتصرُ))[20]

وتابعهم في نسبة الإدغام إلى تميم علماء عدّة منهم أبو حيان (745هـ)، والمرادي (749هـ)، وابن عقيل (769هـ)، والشوكاني (1250هـ)[21].

وظاهرة الإدغام تحدث كثيراً في البيئات البدائية التي تَعتمد السرعة في نطق الكلمات ومزج بعضها ببعض[22].

فسبب ذهاب بعض القبائل إلى الإدغام هو طلب التخفيف [23]، فالإدغام فيه اقتصادُ في الجهد العضلي؛ لأن اللسان فيه يعمل من وجه واحد، فعمله في الحرفين واحد، أمّا في الاظهار فاللسان فيه ينتقل متصعداً تارة، متسِّفلاً تارة أخرى[24]

2–تقصير صوت المد:

هي ظاهرةٌ لغويةُ مالت إليها قبيلة هذيل للتخلص من أصوات المد الطويلة. فهم يقلبون الألف من آخر الاسم المقصور ياءً إذا أضيف إلى ياء المتكلم، فيقولون في عصايَ: عصَيَّ، وفي هوايَ: هويَّ.

وقد أورد ابن جني هذهِ الظاهرة في قوله تعالى:((فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ))[25] إذ قال: ((من ذلك قراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) وأبي الطفيل، وعبدالله بن أبي إسحاق وعاصم الجحدري وعيسى بن عمر الثقفي ((هديّ))، قال أبو الفتح: هذهِ لغةٌ فاشيةٌ في هذيل وغيرهم، أن يقلبوا الألف من آخر المقصور إذا أضيف إلى ياء المتكلم ياءً . قال الهذلي [26]:

سبقوا هَوىَّ وأعنقوا لهواهمُ فَتُخُرِّموا ولكل جنبٍ مصرعُ))[27]

فلفظة (هويّ) أصلها(هواي) فقُلِبَتْ (الألف ياءً) وأُدغمت مع (ياء) المتكلم ، ثم بين ابن جني السبب في قلب هذهِ (الألف) (ياءٍ). فوجْهُ قلبها (ياءً) هو وقوع (ياء) ضمير المتكلم بعدها. وهو موضعٌ يُكسَرُ فيه الحرف الصحيح، مثل: هذا غلامِي، وشاهدت صاحبِي، فلما كان كسر (الألف) غير ممكن قلبوها (ياءً)، فقالوا: هذي، عصيَّ، وهذا فتيَّ أي: عصاي وفتاي. وقد ذكر لها شاهدين آخرين فقد روى عن قطرب (206هـ) قول الشاعر[28]:

يطوّفُ بي عِكَبٌّ في معدٍّ ويطعنُ بالصُمُلَّة في قَفيّا

فإن لم تثأرا لي من عِكَبٍّ فلا أرويتما أبداً صديّا [29]

ولو فتشنا عن هذه اللهجة في مظانها لوجدنا أنها معروفةٌ عند العلماء مشهورةٌ عن هذهِ القبيلة، ومن هؤلاء العلماء، النحاس (338هـ) فقد روى لهجة هذيل بقولهِ: ((قال أبو زيد : هذهِ لغة هذيل يقولون: هُديَّ وعصيَّ))[30]

وكذلك الجوهري(398هـ) إذ قال: ((والهوى مقصور ... وإذا أضفته إليك قلت هواي. وهذيل تقول: هويَّ وقفيّ وعصيَّ، وقال أبو ذؤيب: سبقوا هويَّ)) [31]

وتابعهم في نسبة هذهِ اللهجة لهذيل ابن سيده(485هـ)، وابن عطية (546هـ)، وابن يعيش (643هـ)، والقرطبي(671هـ)، وأبو حيان، والسمين(756هـ)[32] مستشهدين بقول أبي ذؤيب الهذلي المذكور آنفاً.

وذكر ابن يعيش أن قلب (الألف) هنا إلى (ياء)–الذي هو تقصير لصوت المد– له وجهٌ صالحٌ في القياس؛ لأن (ياء) المتكلم يُكسر ما قبلها، فلما كان هذا غير ممكن مع (الألف) قلبوها (ياءً)[33].

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس، أن صوت اللين المركب قد مرَّ في اللغة العربية في ثلاثة أدوار، فالأفعال المعتلة:

(بان، كان، سما) بدأت أولا على الصورة التالية: (بَيْنَ، كَوْنَ، سَمَوْ) ثم صارت: (بَيَن، كَوَنَ، سَمُوَ)، ثم صارت جميعها بألف لين خالصة كما هي الآن، على أن القبائل اختلفت في هذا التطور، فمنها ما احتفظت بالطور الاول، وأخرى وصلت إلى الطور الثاني ووقفت عنده، أما الطور الأخير فيُعد أحدث هذهِ الادوار وأفصحها لكثرته وشيوعه بين القبائل المشهورة ((وعلى هذا إذا قيل لنا أن قبيلة هذيل كانت تقول (عصيَّ) بدلاً من (عصايَ) علمنا أن الأمر لا يعدو أن قبيلة هذيل التزمت الطور الأول لصوت اللين المركب ولم يتطور فيها. وبهذا يمكن أن نفسّر قول شاعرهم:

سبقوا هويَّ وأعنقوا لهواهم فتخرّموا ولكلّ جنب مصرعُ))[34]

3–تسكين ((الهاء)) في الوصل:

وهذهِ الظاهرة من الظواهر اللغوية التي نُسبت إلى أزد السراة، فقد ذكر ابن جني أن من العرب ((من يسكن الهاء المضمرة إذا وصلها فيقول: مررتُ بِهْ أمس، وذكر أبو الحسن[35] أنها لأزد السراة))[36]، وقد أورد ابن جني شاهدين لهذهِ الظاهرة، أولهما قول الشاعر[37] :

فظلتُ لدى البيت العتيق أخيله ومطواي مشتاقان لَهْ أرقانِ

والآخر قولُه[38] :

وأشرب الماء ما بي نحوه عطشٌ إلا لأنّ عيونَهْ سال واديها[39]

والشاهدان في البيتين هما ((لَهْ، وعيونَهْ)) حيث أسكن الشاعران (الهاء) في الوصل. وكرر ابن جني ذلك في موضعٍ آخر من كتابه ((المحتسب)) عند عرضه لقوله تعالى:

((وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ))[40] حيث خرَّج قراءة ((ابنَهْ)) بسكون الهاء[41]، على لهجة أزد السراة[42]، ونظير ذلك ما ذكره في ((الخصائص))[43]

وكما روى ابن جني، فقد نسب أبو الحسن الأخفش (215هـ) هذهِ اللهجة إلى أزد السراة إذ قال –أي: الأخفش– : ((ومنهم من يسكن ((هاء)) الإضمار للمذكر، قال الشاعر يعلى الأحول الأزدي:

فظلتُ لدى البيت العتيق أخيله ومطواي مشتاقان لَهْ أرقانِ

وهذا في لغة أزد السراة – زعموا – كثير))[44]

ونصَّ على ذلك ابن السّراج(316هـ) فنسب هذا البيت الشعري إلى رجلٍ من أزد السراة ولم يصرّح باسمه[45].

أما ابن عطية فقد تابع ابن جني في تخريج قراءة ((ابنَهْ)) بسكون الهاء، ناسباً هذهِ اللهجة لأزد السراة، ومستشهداً بقول شاعرهم:

فظلتُ لدى البيت العتيق ... البيت [46]

ونقل كلام ابن عطية، أبو حيان في نسبة هذهِ اللهجة لأزد السراة، وزاد بأنها لهجة لبني كلاب وعقيل[47]، ونقل ذلك عن الكسائي(189هـ) في موضع آخر من تفسيره[48] وتابعه السمين وابن عادل(880هـ)[49].

وخرّج السيوطي(911هـ) على هذِهِ اللهجة قراءة ((إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ))[50] بسكون هاء ((ربّه))[51] واستشهد بقول الشاعر:

إلا لأنه عيونَهْ سال واديها

إلا أنه لم ينسب هذهِ اللهجة لإحدى القبائل، واكتفى بقوله: ((إسكان هذهِ الهاء لغةٌ قليلةٌ))[52]

وعلى الرغم مما تقدم من أقوال العلماء في نسبة هذهِ اللهجة إلى أزد السراة أو بني عقيل وبني كلاب، فإن المبّرد خصّها بضرورة الشعر، فبعد أن ذكر إحدى الضرورات الشعرية، قال: ((وأشد من هذا في الضرورة أن يحذف الحركة كما قال:

... ومطواي مشتاقان له أرقان)) [53]

وأنكر السمين أن يكون ذلك ضرورةً مطلقا، إذ استثنى من هذا الإطلاق بني عقيل وبني كلاب[54]. وكان على السمين أن يستثني أزد السراة أيضا، لأنها لهجتهم، إلا أنه رُبَّما سها عنها، علماً أنه نسبها إليهم في موضع آخر من كتابه كما تقدم.

أما الزجاج(310هـ) فقد وصف هذا الإسكان في (الهاء) بأنه ((غلطٌ بيّنُ لا ينبغي أن يُقرأَ به لأن الهاء لا ينبغي أن تُجزم ولا تسكن في الوصل إنما تسكن في الوقف))[55] وتعقّبه أبو حيان، وردَّ ما ذهب إليه، مستدلاً على صحة إسكان الهاء بأنه وردت فيه قراءاتٌ سبعيةٌ متواترةٌ[56].

المجال الصرفي:

اختلاف الضم والكسر في صيغة (فعلان):

اختلفت لهجة بعض القبائل في بناء جمع الاسم (صِنو) فجمعه على (صنوان) إلا أن بعض القبائل جنحت لكسر الحرف الأول من الجمع، ومالت أخرى إلى الضم، وقد لاحظ ابن جني هذا الاختلاف اللهجي في هذهِ المفردة فذكر اللهجتين ناسباً كلاً منهما إلى قبيلته أو بيئته، إذ قال: ((والصُنوان بالضم لتميم وقيس، وبالكسر لأهل الحجاز))[57]

وقد مثّل لهاتين اللهجتين بألفاظ من عنده من مثل: ذِئب وذُؤبان، وقِنو قُنوان[58] فإن هذهِ الألفاظ يجوز فيها ضم الحرف الأول وكسره، والضم والكسر هنا لا يُغيِّران من المعنى شيئاً؛ لأنّ الاختلاف فيهما مرجعه إلى الاختلاف اللهجي.

ولم ينفرد ابن جني في ذكر هاتين اللهجتين ونسبتهما، فقد ذكر غير واحدٍ من العلماء اللهجتين منسوبتين تارةً، ومهملتي النسبة تارة أخرى، فمن ذلك ما نقله النحاس عن الفراء (207هـ)، أن (صُنْوان) بالضم هو لهجة تميم وقيس، و (صِنْوان) بالكسر هو لهجة أهل الحجاز[59]، وتابعه في هذا النقل ابن الجوزي[60] (597هـ).

ونصّ على هذا الزمخشري(538هـ) فنسب الضم لبني تميم وقيس، والكسر لأهل الحجاز[61] وكذلك أبو حيان عندما ذكر(الصنو) فقال: ((جمعه في لغة الحجاز صِنوان، بكسر الصاد، كقِنو وقِنوان، وبضمها في لغة تميم وقيس، كذِئب وذُؤْبان))[62]

إلا أنّ الأشهر من اللهجتين هو لهجة الحجاز (صِنوان) بالكسر، وهذا ما نجده في كلام ابن جني الذي قال: إن ((قراءة الناس ((صِنوان)) ... وقرأ أبو عبد الرحمن السُّلمي: ((صُنوان)) بضم الصاد))[63].

فهو يسمي قراءة الكسر التي هي لهجة أهل الحجاز ((قراءة الناس)) أي: المشهورة ، أما قراءة الضم التي هي لهجة تميم وقيس فنراه قد خصَّها بأبي عبد الرحمن السُّلمي، وهو ما صرّح به أبو علي الفارسي(377هـ) بقولهِ: ((والكسر فيه أكثر في الاستعمال))[64]

ولذلك نلاحظ بعض العلماء عندما يذكر القراءتين –أي بالكسر والضم– ينسب قراءة الضم فقط، بأنها لهجة تميم وقيس، ولم ينسب القراءة الأخرى؛ لأنّ القراءة بالكسر مشهورة، مثال ذلك قول السمين:((العامة على كسر الصاد، وقرأ السلمي وابن مصرِّف وزيد بن علي بضمِّها، وهي لغة قيس وتميم))[65]

وعلى هذا تكون لهجة الحجاز أكثر شهرةً من لهجة تميم وقيس في هذهِ المفردة. وفي ذلك يقول الألوسي (1270هـ): ((وكسر الصاد في الجمع كالمفرد هو اللغة المشهورة وبها قرأ الجمهور، ولغة تميم وقيس ((صُنوان)) بالضم))[66]

وممّن ذكر اللهجتين ولم ينسبْهما سيبويه، وابن خالويه (370هـ) والرازي (606هـ) والقرطبي[67].

أما من ناحية أنهما على وزني ((فِعْلان)) و ((فُعْلان))، ومفردهما واحد فهذا واردٌ في العربية فـ ((رُبّما تعاقب فِعْلان وفُعْلان، على البناء الواحد نحو حشٍّ وحُشَّان وحِشّان، فكذلك : صنوان))[68].

المجال النحوي

1–متى الجارَّة: ذكر ابن جني قولَ الشاعر[69]:

شربْنَ بماء البحر ثم ترفعت متى لججٍ خضرٍ لهنّ نئيجُ

مستشهداً به على زيادة (الباء) في قوله (بماء)[70].

وما يعنينا في البيت هو الظاهرة اللهجية ، وهي قول الشاعر ((متى لججٍ)) حيث استعمل (متى) هنا للجر. ففي تتبعي للهجات في كتاب ((المحتسب)) والكتب الأُخر وجدت أنها لهجةُ هذيل، فهي عندهم حرفُ جرٍّ.

وممن ذكر هذهِ المسألة ونسب هذهِ اللهجة إلى هذيل ابنُ فارس ((395هـ)) في أحد قوليه، حيث ذكر أن (متى) في لهجة هذيل تكون بمعنى (مِنْ) التي هي حرف جر واستشهد بقول شاعرهم:

شربن بماء البحر ثمَّ ترفَّعتْ متى لججٍ... البيت[71]

وفي ذلك يقول ابن مالك (672هـ): ((وأما (متى) فهي في لغة هذيل حرف جرٍّ بمعنى (مِن) ومنه قول الشاعر:

شربْنَ بماء البحر ثم ترفَّعتْ متى لججٍ خضرٍ لهنّ نئيجُ

ومن كلامهم: ((أخرجها متى كُمِّه)) يريدون: من كُمِّه))[72]

وقال الرضي: ((ورُبّما جرّت هذيل بمتى، على أنها بمعنى(من) كقوله: شربْن بماء البحر...))[73]، وتابعهم المرادي[74]، وابن عقيل[75].

وذكر ابن هشام(761هـ) خمسة أوجه لِـ(متى) منها أنها ((حرف بمعنى مِن أو في، وذلك في لغة هذيل يقولون: ((أخرجها متى كُمِّه)) أي منه، وقال ساعدة[76]:

أخيلُ بَرْقاً متى حابٍ له زَجلٌ إذا يُقَتّر من توماضه حَلَجَا.

أي من سحابٍ حابٍ))[77]، وممن نسب هذهِ اللهجة إلى هذيل –أيضا–الأزهري[78] (905هـ)، والسيوطي[79].

وقد ذكر بعض العلماء أن (متى) في لهجة هذيل قد تكون بمعنى (وسط) مستشهدين بالبيت الشعري نفسه وهو قوله:

شربن بماء البحر ... البيت.

على أن معناه (وسط لججٍ). إلا أن الأكثر في كلماتهم أنها حرف جر بمعنى (من)[80].

2- ثبوت علم الرفع بعد أداة الجزم (لم)

من القواعد النحوية الثابتة والمتسالم عليها بين النحاة، أن (لم) أداة جزم، تجزم الفعل المضارع، إلا أن من العرب من يدع الفعل بعدها مرفوعاً، وهذا ما ذكره ابن جني، والتمس له شاهداً عَضَد به قوله، إذ قال: ((وأما قراءة طلحة: ((فإما ترِيْنَ)) فشاذة، ولست أقول إنها لحن لثبات علم الرفع، وهو النون في حال الجزم، لكن تلك لغة : أن تثبت هذهِ النون في الجزم، وأنشد أبو الحسن:

لولا فوارسُ من قيسٍ وأُسرتِهم يومَ الصليفاء لم يوفون بالجارِ[81]

كذا أنشده (يوفون) بالنون، وقد يجوز أن يكون على تشبيه (لم) بلا))[82]. ويتحصل من كلام ابن جني في هذهِ المسألة ثلاثة أوجه:

الأول: أنه عدّها لهجة واستشهد لها بشاهدٍ شعري، إلا أنه لم يدلّنا على مصدرها فهو لم ينسبها.

الثاني: أنه خرّج الرفع في الفعل المضارع بأن تكون (لم) محمولةً على (لا) النافية، وهو وإنْ كان قد قلّل من هذا الرأي هنا، إلا أنه مال إليه في (سر الصناعة) وسيرد لاحقاً.

الثالث: هو وجه نستطيع ان نفهمَهُ من لازم كلامهِ، وهو أنّ الرفع هنا شاذّ، لأنه استشهد به على قراءةٍ وصفها بالشذوذ، فضلاً عن أن كتابه في القراءات الشاذة فيُفتَرض أن ما يرد به من قراءاتٍ تكون شاذةً.

وهذا ما ذهب إليه في كتابه (سر صناعة الإعراب) في حديثه عن (النون) إذ قال: ((وتلحق علماً للرفع في خمسة أفعال، وهي: تقومان، ويقومان ... ولا تحذف هذهِ النون إلا لجزمٍ أو نصب ولا تثبت إلا للرفع، فأما ما أنشده أبو الحسن من قول الشاعر:

لولا فوارسُ من نُعمٍ وأُسرتِهم يومَ الصليفاء لم يوفون بالجار

فشاذ، وإنما جاز على تشبيه (لم) بـ(لا)))[83]، وتابعه ابن يعيش[84]، والصبان (1206هـ)[85] .

وقد اختلف العلماء في تخريج هذهِ الظاهرة على ما أوردهُ ابن جني فيها من آراء. والذي يعنينا من هذهِ الآراء هو كونها لهجةً لبعض العرب، لأنه موضوع البحث، واكتفي بالإشارة إلى الآراء الأخرى.

فمن ذكر أنها (لهجة)، ابن مالك بقوله: ((وأطلقت (لم) تنبيهاً على أنّها صارفةٌ إلى المضي أبداً، ولو لم يكن الفعل بعدها مجزوماً كقول الشاعر:

لولا فوارسُ من قيسٍ وأُسرتِهم يومَ الصليفاء لم يوفون بالجارِ

فَرفع الفعل بعد لم، وهي لغة لقوم))[86].

ونقل غيرُ واحدٍ من العلماء، قولَ ابن مالك بأنها لهجةٌ لبعض العرب متابعين له في ذلك منهم، المرادي، وابن هشام، والجوجري(889هـ)، والسيوطي، والبغدادي (1093هـ)، والشنقيطي(1393هـ) إلى جانب ذكرهم أنها ضرورة أو شاذة[87]

وزاد البغدادي شاهداً آخر على المسألة، وهو قولُ الشاعر[88]:

وأمسوا بهاليلَ لو أقسموا على الشمس حولين لم تطلعُ

برفع (تطلعُ)[89] .

والملاحظ على هؤلاء العلماء أنهم لم ينسبوا هذهِ اللهجة إلى قبيلة، أو بيئة واكتفوا بالإشارة إلى أنها لهجة لقوم، ولم أعثر على نسبتها فيما رجعت إليه من مصادر اللهجات.

المجال الدلالي :

الدلالة هي علاقة اللفظ بالمعنى، فدلالة الألفاظ هي معانيها، التي ينصرف الذهن إليها.[90]

وتنطوي تحت هذا المجال عدة ظواهر لغوية كالمشترك اللفظي والاضداد والترادف.

ومن ظواهر الترادف التي أوردها ابن جني، ما ذكره عند عرضه لقوله تعالى: ((أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُو أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا))[91]، حيث ذكر أن الفعل (يئس) هنا بمعنى (علم) بلهجة (وَهْبِيل)، إذ قال: (((أفلم ييئس الذين آمنوا) وروينا عن ابن عباس أنها لغة وَهْبِيل : فخذ من النخع، قال : [92]

ألم ييئس الأقوام أني أنا ابنُه وإن كنت عن أرض العشيرة نائيا

وروينا لسُحيم بن وَثِيل:[93]

أقول لأهل الشعب إذ يأسرونني ألم تيئسوا أني ابن فارس زهدمِ

أي: ألم تعلموا))[94].

وهذا الذي ذكره ابن جني، عليه جملةٌ من العلماء، أشاروا إلى أن (وَهْبِيل) أو (هوازن) تستعمل الفعل (يئس) بمعنى (علم) أو (تبيّن).

قال ابن قتيبة(276هـ) :(((أفلم ييأس الذين آمنوا) أي : أفلم يعلم : هي لغة للنخع وقال الشاعر:

أقول لهم بالشّعب إذ يأسرونني ألم تيأسوا أني ابن فارس زهدم))[95].

ونسبها الطبري (310هـ) إلى وهبيل الذين هم من النخع، وإلى هوازن، وذكر أنهم ((فسّروا معنى قولهِ: ألم ييأس: ألم يعلمْ ويتبيّن، وذُكر عن ابن الأعرابي أن ذلك لغة لحيٍّ من النخع يقال لهم: وهبيل، تقول: ألم تيأس كذا بمعنى: ألم تعلمْهُ، وذُكر عن القاسم بن معنٍ أنها لغةُ هوازن وأنهم يقولون: يئستُ كذا علمتُ))[96]

وقال الجوهري: ((ويئس أيضا بمعنى علم، في لغة النخع))[97]، وذكر ذلك –أيضاً– الزمخشري، وابن عطية، والقرطبي، وأبو حيان، والزبيدي (1205هـ)[98] .

إلا أن بعض العلماء حاول أن يقرِّب بين معنى الفعل (يئس) في لغة العرب الذي يعني انقطاع الرجاء، وبين معناه في لهجة وهبيل أو هوازن الذي هو بمعنى(علم) أو (تبين).

فابن جني عندما أورد هذهِ اللهجة لم يدع الأمر على ظاهره وإنما حاول أن يلتمس صراطاً بين المعنيين. ودعا إلى ملاحظة النظر في اللغة حتى لا تبدو متباعدة متفرقة[99].

فقال: ((ويشبه عندي أن يكون هذا راجعاً أيضاً إلى معنى اليأس، وذلك أن المتأمل للشيء المتطلب لعلمه ذاهب بفكره في جهات تعرفه إياه، فإذا ثبت يقينه على شيء من أمره اعتقده وأضرب عما سواه، فلم ينصرف إليه كما ينصرف اليائس من الشيء عنهُ ولا يلتفت إليه))[100].

أما الفراء فقد ذهب إلى التضمين الذي هو مذهب الكوفيين: إذ يرى أن الفعل (يئس) ضُمّن معنى الفعل علم. وفي ذلك يقول: ((قال المفسّرون: ييأس: يعلم، وهو في المعنى على تفسيرهم لأن الله قد أوقع إلى المؤمنين أنه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا فقال: أفلم ييأسوا علماً. يقول: يؤيسهم العلم، فكان فيهم العلم مضمراً كما تقول في الكلام: قد يئستُ

منك ألا تفلح علماً كأنك قلت: علمته علماً، وقال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: ييأس في معنى لغة للنخع. قال الفراء: ولم نجدها في العربية إلا على ما فسّرتُ))[101].

فاستعمال اليأس بمعنى (العلم) لتضمنه معناه؛ لأن اليائس عن الشيء عالم بأنه لا يكون، كما استعمل الرجاء في معنى الخوف، والنسيان بمعنى الترك[102] وذهب الزجاج إلى أن الفعل (يأس) في الآية الكريمة (أفلم ييأس الذين آمنوا) على بابه، أي: معناه–الذي هو انقطاع الرجاء– فقال: ((والقولُ عندي والله أعلم أن معناه أفلم ييأس الذين آمنوا من إيمان هؤلاء الذين وصفهم الله بأنهم لا يؤمنون لأنه قال: ((لو يشاء الله لهدى الناس جميعا))[103]، ولا سيما أن الله تعالى أبعد إيمانهم في قوله تعالى: ((وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ))[104] [105].

غير أن الظاهر من كلمات العلماء أن استعمال (اليأس) بمعنى (العلم) لهجةٌ معروفةٌ لكثرة من نقل ذلك، فلا مُوجب لأنكارها والذهاب إلى التأويل.

الخاتمة:

بعد هذا العرض لمادة البحث يمكن إجمال أهم المسائل التي عرضنا لها بما يلي:

1–يقرِّر ابن جني على نحوٍ جلي أن اللهجات كلها حجة، سواءٌ أكانت اللهجة تملك قوةً في الاستعمال أم ليس لها حظٌّ من ذلك، وهذا الأمر واضح من عنوان الباب الذي عقده للهجات باسم (باب اختلاف اللهجات وكلها حجة)، ولذلك لم يُخطّئ أحداً بسبب لهجةٍ استعملها.

2–القياس وكثرة الاستعمال هما المعياران اللذان اختارهما ابن جني لتفضيل لهجةٍ على أخرى فإذا كانت اللهجتان متدانيتين في القياس والاستعمال جاز لنا أن نستعمل أيّاً منهما. أما إذا كانت إحدى اللهجتين قليلة الاستعمال والأخرى شائعة كثيرة الاستعمال، فهنا نأخذ باللهجة الأكثر استعمالاً، بناءً على معيار كثرة الاستعمال.

3-أجاز ابن جني استعمال اللهجة الضعيفة في السجع والشعر، ولعلّ ذلك لحاجة السجع والشعر إلى الضرورة.

4- حجم المادة اللهجية ليس بالكثير في المحتسب بحيث لم تتجاوز الثلاثين لهجة، وكانت المادة اللهجية للمستويين الصوتي والصرفي أكبر من المستويين الآخرين النحوي والدلالي.

5-احتج ابن جني للهجات بشواهد عدَّة من النثر والشعر، وجاءت الشواهد الشعرية اكثر من شواهد النثر.

6-أورد ابن جني بعض اللهجات غير منسوبة إلى قبيلة أو بيئة معينة، غير أنه نسب بعضها الآخر إما لقبيلة أو بيئة.

الهوامش:

[1]-الخصائص 10/2 .
[2]-ينظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، د. حسام النعيمي 83 .
[3]- الخصائص 10/2-12.

4- المصدر نفسه 12/2
[5]- ينظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني 84-85 .
6- ينظر: الخصائص 12/2
[7]- ينظر : لهجة قبيلة أسد ، د. علي ناصر 70 .
[8]- الخصائص139/2 .
[9]- شرح شافية ابن الحاجب 3/ 233- 234 .
[10]- ينظر: الأصوات اللغوية ، د. ابراهيم أنيس151 .
[11]- ينظر: في اللهجات العربية ، د. ابراهيم أنيس 62 .
[12]- البقرة / 282.
[13]- المحتسب 148/1.
[14]- الكتاب 530/3.
[15]- ينظر: الكامل في اللغة والأدب 438/1، و1279.
[16]- المائدة/ 54 .
[17]- لقمان/ 19.
[18]- الحشر/ 4.
[19]- ينظر: شرح الكافية الشافية 2190/3-2191.
[20]- المصدر نفسه 2190/3.
[21]- ينظر: الارتشاف 343/1، البحر المحيط 370/2، توضيح المقاصد1648/6، شرح ابن عقيل 253/4.
[22]- ينظر: في اللهجات العربية 63.
[23]- ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، د. عبده الراجحي 131.
[24]- اللهجات العربية في التراث، د. أحمد علم الدين الجندي 297/1.
[25]- البقرة / 38.
[26]- الشاعر هو أبو ذؤيب الهذلي ، ينظر: ديوان الهذليين 2/1.
[27]- المحتسب 76/1.

[28]- الشاعر هو المنخل اليشكري ، ينظر: شرح ديوان الحماسة للتبريزي 48/2.
[29]- ينظر: المحتسب 76/1.
[30]- إعراب القرآن 216/1.
[31]- تاج اللغة وصحاح العربية ، مادة (هوى) 2537/6.
[32]- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ، مادة (هوى) 327/4 ، المحرر الوجيز 132/1، شرح المفصل 233/3 ، الجامع لأحكام القرآن 488/1،البحر المحيط322/1،الدر المصون303/1.
[33]- ينظر:شرح المفصل 33/3.
[34]- في اللهجات العربية 126.
[35]- أبو الحسن هو سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (215) ، وسيأتي قوله لاحقا .
[36]- المحتسب 244/1.
[37]- الشاعر هو يعلى الأحول الأزدي، ينظر : معاني القرآن للأخفش 28/1 ، خزانة الأدب 275/5.
[38]- البيت مجهول القائل ، ينظر : خزانة الأدب 270/5،المعجم المفصل في شواهد العربية 286/8.
[39]- ينظر : المحتسب 1/ 244.
[40]- هود/ 42.
[41]- وهي قراءة ابن عباس (69هـ) ، ينظر: المحرر الوجيز173/3، البحر المحيط 226/5.
[42]- ينظر: المحتسب 323/1.
[43]- ينظر: الخصائص 128/1.
[44]- معاني القرآن 28/1 ، وينظر: تاج العروس، للزبيدي 542/40.
[45]- ينظر: الأصول في النحو 4661/3.
[46]- ينظر: المحرر الوجيز 173/3.
[47]- ينظر: البحر المحيط:226/5.
[48]- ينظر: المصدر نفسه 524/2.
[49]- ينظر: الدر المصون 328/6 ، اللباب في علوم الكتاب 492/10.
[50]- العاديات/ 50 .
[51]- نُقلتْ هذه القراءة عن الكسائي، ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه 517/2.
[52]- همع الهوامع 203/1.
[53]- المقتضب 177/1.

[54]- ينظر: الدر المصون 420/3.
[55]- معاني القرآن وإعرابه 432/1.
[56]- ينظر : البحر المحيط 524/2.
[57]- المحتسب: 351/1.
[58]- ينظر: المصدر نفسه .
[59]- ينظر: إعراب القرآن 351/2.
[60]- ينظر: زاد المسير 303/4.
[61]- ينظر: الكشاف 333/3.
[62]- البحر المحيط 351/5 ،وينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه 4/ 63.
[63]- المحتسب 351/1.
[64]- ينظر: الحجة للقراء السبعة 9/5.
[65]- الدر المصون 14/7 ، وينظر : إرشاد العقل السليم 199/3.
[66]- روح المعاني 102/13.
[67]- ينظر: الكتاب 567/3 ، إعراب القراءات السبع وعللها 321/1، مفاتيح الغيب 8/19، الجامع لأحكام القرآن 11/12.
[68]- الحجة للقراء السبعة 5م9.
[69]- الشاعر هو أبو ذؤيب الهذلي ، ينظر: ديوان الهذليين 1م 52.
[70]- ينظر: المحتسب 114/2.
[71]- ينظر: الصاحبي في فقه اللغة 179.
[72]- شرح الكافية الشافية 784/1.
[73]- شرح الرضي 204/3.
[74]- ينظر:الجنى الداني 505.
[75]- ينظر شرح ابن عقيل 6/3.
[76]- هو ساعدة بن جؤية ، ينظر: شرح أشعار الهذليين 1173/3.
[77]- مغني اللبيب 346/1-347.
[78]- ينظر:شرح التصريح على التوضيح 360/1.
[79]- همع الهوامع 210/4-211.
[80]- ينظر:الصاحبي في فقه اللغة 179، الأزهية في علم الحروف 200-201، أمالي ابن الشجري 613/2-614.
[81]- البيت غير منسوب ، ينظر: خزانة الأدب 3/9.
[82]- المحتسب 42/2.

[83]- سر صناعة الإعراب 447/2-448.
[84]- ينظر: شرح المفصل 8/7-9.
[85]- ينظر: حاشية الصبان 331/3.
[86]- شرح التسهيل 28/1.
[87]- ينظر: الجنى الداني 266، مغني اللبيب 291/1-292،شرح شذور الذهب للجوجري 593/2، همع الهوامع 313/4، خزانة الأدب 3/9، أضواء البيان 185/3.
[88]- لم أعثر على نسبته .
[89]- ينظر: خزانة الأدب 3/9.
[90]- لهجة قبيلة أسد 173.
[91]- الرعد 30.
[92]- البيت يُنسَب إلى رباح بن عدي، ينظر: المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية 315/8.
[93]- ينظر: المصدر نفسه 346/7.
[94]- المحتسب 357/1.
[95]- غريب القرآن 227/1-228.
[96]- جامع البيان 536/13.
[97]- تاج اللغة وصحاح العربية 993/3.
[98]- ينظر: الكشاف 353/3، المحرر الوجيز 313/3، الجامع لأحكام القرآن 72/12، البحر المحيط 382/5، تاج العروس 50/17.
[99]- ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني 241.
[100]- المحتسب 1/ 357.
[101]- معاني القرآن 63/2-64، وينظر: جامع البيان 536/13، تهذيب اللغة 142/13.
[102]- ينظر: الكشاف 353/3.
[103]- معاني القرآن وإعرابه 149/3.
[104]- الرعد 31.
[105]- ينظر: المحرر الوجيز 313/3.

المصادر والمراجع :

1-القرآن الكريم .
2-ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الاندلسي (ت745هـ) تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998م .

3-إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود بن محمد العمادي الحنفي(ت 982هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة، د. ت.
4-الأزهية في علم الحروف، لعلي بن ممد النحوي الهروي (ت415هـ)، تحقيق: عبد المعين الملّوحي . 1993م .
5-الأصوات اللغوية، الدكتور ابراهيم أنيس، مكتبة الا نجلو المصرية، ط4، 1999م .
6-الأصول في النحو، لأبن بكر محمد بن سهل السراج النحوي البغدادي (ت316هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط3، 1417هـ - 1996م.
7-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت1393هـ)، إشراف بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد، ط2،، 1980م.
8-إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت338هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهر، عالم الكتب، ط2، 1985م.
9-إعراب القرآن الكريم وبيانه، الاستاذ محيي الدين الدرويش، دمشق-بيروت، ط7، 1999م.
10- إعراب القراءات السبع وعللها، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي (ت370هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، ط1، 1992م.
11- أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي (ت542هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي- القاهرة، الشركة الدولية للطباعة، ط2، 2006م.
12- البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1993م.

13- تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (1205هـ)، ج17، تحقيق: مصطفى حجازي 1977م، و ج40، تحقيق : د. ضاحي عبد الباقي، ط1، 2001م.
14- تاج اللغة وصحاح العربية، لاسماعيل بن حماد الجوهري (398هـ)، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، د . ت .
15- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت370هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، وآخرون . الدار المصرية للتأليف والترجمة، د . ت.
16- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي المعروف بابن أم قاسم(749هـ)، شرح وتحقيق : د. عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، 2001م.
17- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط1، 2001م.
18- الجامع لأحكام القرآن والمبينُ لما تضمّنه من السنة وآي الفرقان، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي(ت671هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 2006م.
19- الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1992م.
20- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للمغني، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط1، 2004م.
21- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت377هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بَشير جويجاتي، دار المأمون، دمشق، ط1، 1984م.
22- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادربن عمر البغدادي (ت 1093هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، طبع بين عام 2000م .

23- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني (ت 395هـ)، تحقيق : محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط4، 1990م .
24- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، د. حسام النعيمي، دار الرشيد للنشر،1980م .
25- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت756هـ)، تحقيق : د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د. ت .
26- ديوان الهذليين، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1995م .
27- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت 1270هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، د. ت .
28- زاد المسير في علم التفسير،للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (597هـ) المكتب الإسلامي، ط3، 1983 .
29- سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني (392هـ)، دراسة وتحقيق : د. حسن هنداوي،دار القلم، دمشق، ط2، 1993 .
30- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لبهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي (769هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980.
31- شرح أشعار الهذليين، لأبي سعيد الحسن بن الحسين السّكري (275هـ)، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج، مكتبة دار العروبة، د. ت .
32- شرح التسهيل، لجمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الأندلسي (672هـ)، تحقيق : د.عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط1، 1990م .
33- شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري(905هـ)، تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 2006م .

34- شرح ديوان الحماسة، لأبي زكريا يحيى بن علي التبريزي الشهير بالخطيب (512هـ)، عالم الكتب، د . ت .
35- شرح الرضي على الكافية، لمحمد بن الحسن الرضي الإستراباذي(686هـ)، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ط2، 1384هـ . ش .
36- شرح شافية ابن الحاجب، لمحمد بن الحسن الإستراباذي مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي، تحقيق : محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1982م .
37- شرح شذور الذهب، لمحمد بن عبد المنعم الجوجري، دراسة وتحقيق : د. نوّاف بن جزاء الحارثي، ط1، 1424هـ .
38- شرح الكافية الشافية، للعلامة جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي، تحقيق : د. عبد المنعم أحمد هريري، دار المأمون للتراث، د. ت .
39- شرح المفصل . للشيخ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (643هـ) عالم الكتب، بيروت، د . ت .
40- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي (392هـ)، تحقيق : د. عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1993م .
41- غريب القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (276هـ)، أحمد صقر، دار الكتب العلمية، 1978م .
42- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (1250هـ)، تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة، د . ت .
43- في اللهجات العربية، د. ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلوا المصرية، ط3، 1965م .

44- الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد (285هـ)، تحقيق : د . محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، د . ت .
45- الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (180هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، د . ت .
46- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (538هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998م .
47- اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (880هـ)، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان . ط1، 1998م .
48- اللهجات العربية في التراث، د. أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، 1983م .
49- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبده الراجحي، دار المسيرة،ط3، 2010م .
50- لهجة قبيلة أسد، د. علي ناصر غالب، دار الحامد للنشر والتوزيع ن ط1، 2010م .
51- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق : علي النجدي ناصف، د.عبد الحليم النجار، د. عبدالفتاح شلبي، القاهرة، 1994م .
52- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (546هـ)، تحقيق : عبد السلامعبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2001م .
53- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، لعلي بن اسماعيل بن سيدة (458هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فرّاج وآخرون، ط1، 1958م .

54- معاني القرآن، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (215هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1990م .
55- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (207هـ)، تحقيق : محمدعلي النجار، يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1980م .
56- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق ابراهيم بن السري (311هـ)، شرح وتحقيق : د. عبد الجليل عبد شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988م .
57- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، د. أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1996م .
58- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لأبي عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري (761هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الصادق، ط2 1387هـ . ش .
59- مفاتيح الغيب، للإمام محمد فخر الدين الرازي (606هـ)، دار الفكر، 1981 .
60- المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، 1399م .
61- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للإمام جلال الدين السيوطي (911هـ) شرح وتحقيق : د. عبد العال سالم مكرم، عبد السلام هارون، مؤسسة الرسالة ، 1992م.